بمناسبة أربعينية أبي الشهداء يحيى الشوبجي.. النصر قادم

خالد عبدالوهاب

طوى الحزن أيامي والرب شاهد
والنفسُ موجوعة والدمعُ ساكِبْ
هذا الذي يجري للشعب مؤلم
أمرٌ لهُ تهتز حتى التراتبْ
قتلٌ وتدميرٌ وحربٌ قد مضت
من حيث لا يدري أو أين ذاهبْ
فيا له من جرم على الناس واقعاً
تُنهدُ له الأجبال من كل جانبْ
وإني على كل هذا البلاء صابرٌ
والصبرُ مفتاحي عند النَوائبْ
والصبرُ محمودٌ في كل موضع
لكنه مذموم ما لحقَ غائبْ
صبراً يقود الى الموت متعبُ
ما إن تزال بنا خُفقُ النجائبْ
بلادٌ بها أمضى الناس عمرهم
بين الرجاء واليأس خلف المطالبْ
مطالب بها شرعا عند كل عاقل
كما لو أنها صارت مثل العجائبْ
لما طغى بالحق كلّ مكذبُ
من قد مضى يسري خلف المراكبْ
عشية ما كانوا على كل منكر
تزاحم بها أذناب أهل المناصبْ
يسقونهم طوعاً من كل منبر
كما لو أنها الأقدارُ أيضاً تحاربْ
فللحي آجال قد تم قدومها
من بعد ما كانت من قبل غائبْ
لك الله من شعب قد ضاع حقهُ
تشكل به الأوغاد وأهل المذاهبْ
هذا يقولَ الخير، الخبر خيرهُ
وهذا يقول الشر عند الأجانبْ
أو يدعي زوراً بالشرع شرعه
وليس له من شرع غير المناهبْ
أو يدعي الإيمان من طول لحية
وتحت اللحى ياما شفنا الغرائبْ
أو أنهُ سيد من آل فاطمة
لكنه في الحق زنديق وكاذب
فقرٌ وأمراض وظلمٌ فادحٌ
لا كهرباء أو ماء، فأين الرواتبْ؟
صرنا كما (لبنان) من غير دولة
أو مثل أهل الشام تحت المضاربْ
بالحرب كم ماتوا أو كم تشوهوا
من خير ما جادت كل المشاربْ
لا صوت نسمعهُ إلا مُناحيا
من أم ثكلانة أو حسناء كاعبْ
كم أوجعوا قلبي شبابا عرفتهم
وأطفالٌ تبكيهم ، أو جد شائبْ
والشوبجي ضحى بكل عياله
لاجل الوطن يعلو فوق الكواكبْ
من دمهم قد سال في كل رابية
والأرض ما زالت للدم شاربْ
فطوبى لمن ضحى بكل عياله
وعلى دربهم قد سار للموت طالبْ
فهنيئاً لك (يحيى) فالجنة موعدك
فنم أبو (شلال) فوق السحائبْ
فأنتم لنا الأبطال والنصر موعدٌ
فالنصر اما الموت للحق واجبْ.

من رواية عاهرة
(1 - 3)

جميل السروري

قيل لي: إن عمري حينها سبعة أشهر في المهد! الأرض أشبه بفرن مشتعل، أشبه بمسرح دموي، أشبه بنار مستعرة تتمدد ألسنتها، تزداد ضراوة، كلما وصلت على شيء أحرقت وشوت، تلهف ما في طريقها، تلتهمه بشراهة، تجعله حطاماً متفحماً.

طامة الحرب هدمت ودمرت! أكلت ما اشتهت، القذائف تنهال على الدور، على المرتفعات والأبنية.

هرب الساكنون إلى مغارات السهل وملاجئه حباً بالبقاء وطمعاً بالحياة بحثاً عن السلام.

القصف مستمر دونما توقف، وإن توقف فقليلاً فقط حتى تبرد فوهات السلاح ويستعيد المتعاركون طاقتهم، أو ريثما يصل التعزيز والإسناد أو المؤونة والإمداد، هدوء الحرب أكثر خوفاً من هدير المدافع، توقف القصف يعني أن المدافع منهكة، والرشاشات كذلك يجب أن تنظف من الأتربة وبقايا البارود والأغبرة العالقة عليها، ذلك الهدوء يجعل من الوضع أكثر مخافة فعادة ما يعقبه قصف عنيف واشتباكات أعنف.

قيل لي: لو أن الحرب استمرت فلن تبقي ولن تذر وأن المصير واردٌ ليس من الموت مفر.. الرصاص تأخذ نصيبها من كل شيء من الآدمية والأبنية، لم تستثني شيئا من شيء، تبحث عن كل ما هو حي؛ لتسلب ما تبقى له من حياة.

الرشاشات تمشط السهل والجبل، تبحث عن شيء وراء كل شجر وتحت كل حجر، إن لم تكن بالأصح متعطشة ومشتهية لحسائها اللذيذ من دماء ولحوم البشر.

الأرض مشحونة بالأشلاء، مخمرة بالدماء، الأرض بأكملها ساحة حرب، كل متر وكل شبر مئات الجرحى نزفوا حتى فارقوا الحياة!

قيل لي: دار الحيد صمد ما استطاع، تعرض لعبث المدافع وسخط الأعيرة المنهالة عليه من اتجاه الشمال تخلخلت بعض صفوفه، تهاوت أركانه، تدحرجت على مقربة منه، تترك الخواء مكانها، يشيعها الغبار وفتات الطين من بين ثنايا الصف، أغبرة تحوم على سماء الدار، حصى متطايرة نحو كل اتجاه تعبر خارج السور كالخناجر المسننة، تصطدم القذائف بواجهة الدار، يهتز بصوت كأنه الرعد!

بعض الحجارة فقدت قدرتها على التماسك، تبعثرت، تهاوت وتنعثرت وتدحرجت أسفله.

دار الحيد لم يكن داراً ولا حصناً فقط، ليس صرحاً تاريخياً فقط؛ دار الحيد رمزاً لشموخ شعب، تشريفاته القمرية لم تكن مجرد زينة فقط، هي فطرته وجزء من هويته ورمزاً لأحقيته بالبقاء ملكاً متوجاً بتلك التشريفات متربعاً على عرش تلك الصخرة القاسية.

سارية بلا علم، لا زالت منتصبة على أحد أركان السطح، سارية بلا علم، تعرت من رايتها قبل أعوام أربعة.. تشحذ الستر لعورتها من صمود الشعب، مصقولة لامعةً لم تفقد بريقها من أغبرة الدمار، لم تقبل بستر آخر، فضلت أن تبقى عارية وتردى وتتردى خير لها من ارتداء رداء آخر، تأبى أن يرفع عليها علم آخر مجرد من نجمة الحرية، لا زالت لامعة من بين تلك الأدخنة المتخمة الحائمة على سماء الدار، تفصح بآمالها، متيقنة بأن الراية التي وقعت منها سترفرف عليها من جديد.

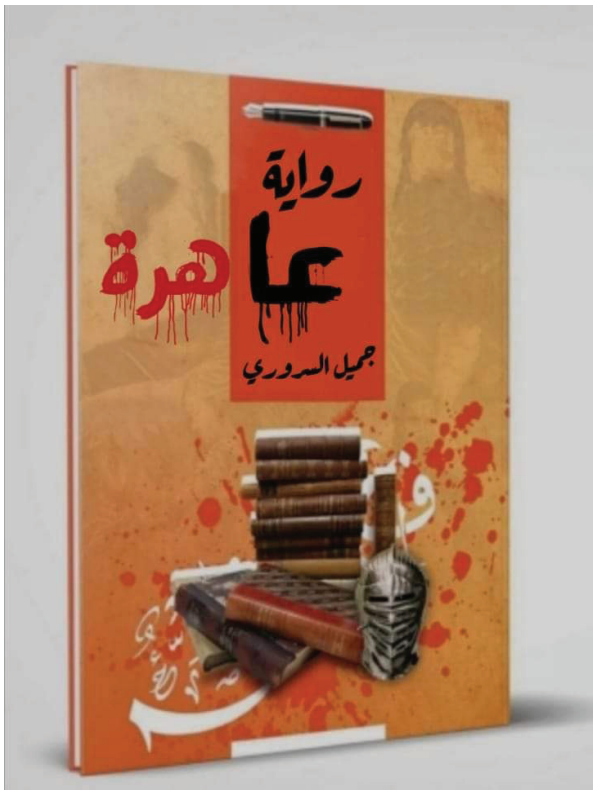

أركان دار الحيد المتهاوية متشنجة عما يحل بها من عبث المدافع وسخط الأعيرة لكن ومع ذلك لا يظهر عليها سوى ندب وخدوش سطحية، حجارها لم تتهشم، لا زالت بذاك الحجم والشكل الذي وضعت عليه وباللون نفسه، متينة، صلبة وقاسية، أركان الدار تواعد الصف الذي أزيحت منه قائلة: مهما طالني القصف مهما ومهما سأعود إليك ولن يأخذ مكاني حجر آخر، وجروحي ستبرى، وسيُمحى أثرها.

تنهال من جانبي دار الحيد بعض الحصى والأتربة الرابطة بين الصف الكل يعزي نفسه عن دار الوحيد، المشهد العبثي والشموخ المستمر يشي بأن دار الحيد يعزي نفسه ويأسى عما حصل بدور الجليلة وما تعرضت له منارة جحاف من قصف متوحش، يتساءل عن دار سنا ح كيف حاله وكيف أصبح؟. تخمة من الأدخنة تحوم بسماء ذاك الاتجاه؛ كان الأمر أن دار سنا ح خر مغشياً عليه، هدماً على الأنقاض بعبوات (تي إن تي) بعد أن عجزت عنه قذائف العيار الثقيل وطيران الجو.

دار الحيد لا زال صامداً شامخاً وثابتاً عدا الواجهة المقابلة للقصف الآتي من اتجاه الشمال لكن ورغم ذلك لا زال بقامته، بشكله، بلونه وبنيته، محاولة إخضاعه باءت بالفشل.

(القضية الفلسطينية من العجز إلى الفعل) محاضرة في اتحاد أدباء الجنوب

عدن "الأمناء" خاص:

ضمن الجلسات الأسبوعية في مجلس مقر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب، عصر كل أربعاء، استضاف المجلس أمس الأربعاء ٢٦ مايو ٢٠٢١ الأستاذ الفلسطيني طه علي طه أبوفول، الأستاذ المساعد بكلية الآداب قسم اللغة العربية، في مقر الاتحاد بخور مكسر في العاصمة الجنوبية عدن.

وقدم الأستاذ الفلسطيني طه علي طه أبوفول محاضرة تحت عنوان: (القضية الفلسطينية من العجز إلى الفعل).

انتقالي الضالع يقيم صباحية شعرية ضمن فعاليات تأبين الشهيد الشوبجي

الضالع "الأمناء" نجيب العلي:

تحت رعاية اللواء عيدروس الزُبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، أقامت القيادة المحلية لانتقالي محافظة الضالع الاثنين صباحية شعرية ضمن فعاليات تأبين أبي الشهداء المناضل الوطني الجسور يحيى الشوبجي تحت شعار (الشهيد الشوبجي سمو الغاية وعظمة الوسيلة).

وافتتحت الصباحية بالسلام الوطني الجنوبي ثم وقف الحاضرون دقيقة حداد على روح الشهيد، بعدها رحب مقدم فقرات الصباحية الشعرية الأستاذ علي محسن سنان بالحاضرين والضيوف الشعراء القادمين من مختلف المحافظات الجنوبية.

وقدمَ عدد من الشعراء الجنوبيين الذين قدموا من محافظة عدن وأبين وشبوة ولحج إضافةً إلى شعراء الضالع قصائد شعرية ورثائية معبرين في مجملهما عن نضالات وتضحيات وشجاعة أسرة آل الشوبجي.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية لفعاليات تأبين الشهيد يحيى الشوبجي الأستاذ فضل علي حسين: "تأتي هذه الصباحية الشعرية ضمن الفعاليات التي تقام خلال أربعينية الشهيد منها المارثون الرياضي، وندوة سياسية". مشيرا إلى أن "هناك ترتيبات لإقامة فعالية تأبينية في العاصمة عدن تليق باسم ومكانة الشهيد الذي قدم حياته وثلاثة من أولادة فداءً للوطن".

حضر الصباحية وكيل أول محافظة الضالع الأستاذ نبيل العفيف، ونائب رئيس المجلس الانتقالي بالمحافظة قاسم صالح، وعميد كلية التربية خالد الفقيه، والأستاذ عبد الحميد طالب رئيس الإدارة الاجتماعية، ومدير الإدارة السياسة صلاح الحريري، ورئيس اتحاد أدباء وكتاب الضالع علي أحمد القداحي، وقيادات عسكرية وأمنية وشخصيات اجتماعية وعدد من الشعراء الجنوبيين.